الزميل وليـد خالد يوسـف المرزوق فـي ذمة الله

مع الأميرين الراحلين الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعد العبدالله والعم خالد يوسف المرزوق أثناء افتتاح مركز الطب الإسلامي في فبراير 1987

مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك ورؤساء تحرير الصحف في أحد اللقاءات

خلال أيام الاحتلال السوداء كانت «الأنباء» هي صوت الكويت العالي، وكانت كلمات الراحل وليد خالد المرزوق هي وقود الأمل.

شراع العودة

دخلنا قاعة المؤتمر الشعبي، وفي صدورنا صرخة الايمان بأن الشعوب، مهما طال ليل الغطرسة والجنون، تستعيد حريتها وتطلق في مجرى التاريخ عربة النصر المزينة بالتضحيات. ها نحن نجلس معا، كل اهل الكويت في هذا المؤتمر لا يغيب منهم وجه ولا صوت ولا ساعد. فالواحد منا يمثل كل أهله، وفي كل عضو من اعضاء المؤتمر السبعين، ألف مواطن ومواطنة ينطقون بالشهادتين، ويشهدون على ميلاد الكويت الجديدة في رحاب المملكة الشقيقة، التي لا تحتضن اليوم جسومنا، بل أحلامنا في التحرير والعودة. ونكاد من فرط المحبة والحفاوة والتكريم والتكاتف الصادق الذي نلمسه في العين واللسان والذراع، نكاد نقول اننا لم نترك الوطن أبدا، نحن اليوم نمثل الشعب، كل الشعب، لنا آراؤنا ولنا تصوراتنا ولكل منا رؤيته، ولكن ذلك ينصهر ذهبا في نار الوحدة الوطنية وفي نار الاصرار المشوق على العودة الى الكويت الحرة السيدة. ليس بيننا من يطلب وطنا بغير الحرية ولا حرية بغير الوطن. وليس بيننا من يناقش في التهيؤ النفسي الكامل للموت دفاعا عن الأرض، تحت راية حامل الراية وسيد الصبر وراسم الحلم الكويتي المزهر أملا ومحبة ووفاء. نستمع اليه، لم يتبدل فيه الصوت الهادئ الذي صاغه الله فيه من صلابة الايمان، ولا ضعفت فيه ارادة القائد المسؤول الذي يوقن الى أقصى حدود اليقين انه والكويت على موعد، وانه في هذا انما يواعد التاريخ على نصر، اخبارنا التي لا تذاع تقول ان تراب الوطن يحن الى جباهنا التي ستقبله غدا، لحظة يمشي موكب جابر الأحمد بالظفر الى ديرة الخير والأمل والمحبة والمجد، أبشر أيها التراب فإننا اليك نعود، وأبشري يا أمواج الكويت فإن شراعنا تبحر الى شاطئك الأمين، بربان السفينة الجابر وطنه وبسعدها الأمين.

وليد خالد المرزوق
1990/10/14

بعد أن منّ الله على الكويت بالتحرير، فإن الوعد من رئيس التحرير آنذاك الراحل وليد خالد المرزوق باللقاء على أرض الكويت

لقاؤنا قريب على أرض الكويت

اليوم يمثل خطا فاصلا في مسيرة «الأنباء» الصحافية وهو ليس فاصلا بمعنى الانفصال او التباعد بقدر ما هو يجسد نقطة انتقال وانطلاق بين مرحلتين: مرحلة الصدور المؤقت من خارج الكويت ومرحلة العودة الى الوطن بكل ما يحمله ذلك من معان عميقة وما يجيشه من مشاعر متدفقة وفياضة.

وإذا كانت «الأنباء» ستتوقف من الغد عن الصدور من القاهرة لفترة قصيرة ووجيزة تمهيدا واستعدادا لانطلاقتها الاعلامية من الكويت فإن هذا التوقف «الاضطراري» المؤقت هو أشبه باستراحة المحارب، فهو ليس «توقفا» للراحلة او الاستجمام او استجماع الانفاس من عناء المرحلة الماضية، لكنه «وقفة» للمراجعة والتخطيط والاعداد والتطوير واستكمال الاجهزة الفنية والطباعية تمهيدا لصدور «الأنباء» من الكويت بالصورة التي تواكب مرحلة البناء والتعمير، والتي تتيح لـ «الأنباء» في الوقت نفسه ان تؤدي واجبها الاعلامي ورسالتها الصحافية الطموحة في مواجهة تحديات المرحلتين الآنية والمقبلة لبناء كويت المستقبل. وقد حرصت «الأنباء» على ان تكون «وقفتها الاضطرارية» قصيرة للغاية حتى لا تغيب عن القارئ او تنقطع عن اداء مهمتها الاعلامية، وذلك رغم حجم الدمار الكبير الذي خلفه العدو العراقي في مقرها الرئيسي بالكويت، حيث قام بسرقة ونهب كل ماكيناتها الطباعية وأجهزتها ومعداتها الفنية الحديثة والمتطورة، وكان عزاؤنا في ذلك ان ما اصاب مبنى «الأنباء» من تخريب وتدمير هو جزء مما اصاب الكويت ككل على ايدي الغزاة المجرمين، كما ان ما ألحقه أشاوس العراق بـ «الأنباء» تعبيرا عن حقدهم الدفين لم يستطع ان يسكت او يؤثر على صوت «الأنباء» ولا على قلمها في ان يستمرا في أداء دورهما من اجل الكويت دفاعا عن قضيتها العادلة وتعبيرا عن شعبها الحر وقيادتها الشرعية الحكيمة، لقد استمرت «الأنباء» في الصدور بدءا من اليوم الثالث عشر للغزو الغادر وطوال شهور المحنة لتواكب حرب التحرير وتلاحق احداثها حتى تحقق النصر بحمد الله، واستعادت الكويت حريتها وسيادتها واستقلالها وشرعيتها. ان لقاءنا مع القارئ قريب، بل قريب جدا على ارض الكويت، حيث نستأنف المسيرة، ونواصل العمل، ونعزز الجهد، ونسرع الخطى نحو تحقيق كل ما يمليه علينا واجبنا الاعلامي المقدس تجاه الوطن والمواطنين. وعلى المحبة والعز والازدهار نلتقي.. على ارض الكويت.

وليد خالد المرزوق
1991/8/16

بعد 5 سنوات من العمل المتواصل في رئاسة تحرير «الأنباء» وتحقيقه أعظم النجاحات كان الشكر وليس الوداع بكلمات مؤثرة للزميل الراحل وليد خالد المرزوق.

شكراً.. وليس وداعاً

في البدء كانت الكلمة.. وفي الختام أيضا ستبقى الكلمة، لغة التخاطب والتعامل والتعايش، ولغة الرأي والحوار.. والديموقراطية. وبرغم ما للكلمة من سحر وبريق وتأثير فإنها تبقى دائما أمانة كبيرة ومسؤولية جسيمة.

رحلتي مع الكلمة عبر رئاسة تحرير «الأنباء» استمرت أكثر من خمسة أعوام حافلة بالأحداث التي تتطلب مواجهتها مبادئ راسخة ومواقف ثابتة. وإذا كنت اليوم أجد نفسي مضطرا لأن أودع «الكلمة» بسبب مشاغلي العديدة التي تحول بيني وبين التفرغ الصحفي لها، فإنني أشعر بالجزم واليقين أنني لن أكون بعيدا عنها، وكل ما هناك أن موقعي سينتقل من مقعد رئيس تحرير «الأنباء» إلى مقعد عضو مجلس إدارتها، وإلى الموقع الأهم والأرحب والأكثر اتساعا وتأثيرا وهو موقع القارئ، لاسيما أننا أرسينا في «الأنباء» مبدأ أساسيا لا نحيد عنه وهو أن «الأنباء» ملك لقرائها باعتبارها جريدة كل الكويتيين. وعلى صفحاتها يسطرون آراءهم، وفي مقالاتها يكتبون وجهات نظرهم حبا وإخلاصا وانتماء وولاء ووفاء للكويت.

إنني أدرك تماما ومن خلال التجربة والمعايشة أنه مهما كانت صعاب مهنة المتاعب، فإن لها أيضا بريقها وقوة تأثيرها، لكن التغيير هو سنة الحياة، خاصة أن الصحافة لا تقبل أي شريك لها، وتتطلب التفرغ التام على حساب المسؤوليات الأخرى.

لقد كانت رحلتي مع «الأنباء» غنية بالتجارب ثرية بالخبرات خاصة خلال فترة الاحتلال عندما سارعنا بإصدارها من القاهرة لتكون صوت الكويتيين إلى العالم، والمنبر القوي لإرادتهم الحرة الرافضة للاحتلال المتعطشة إلى الحرية، ثم عشت معها لبنات إعادة البناء من جديد لتواصل مسيرتها بعد التحرير، وتشارك بالكلمة الصادقة والرأي المستنير في مرحلة من أدق وأهم مراحل الكويت في تاريخها المعاصر.

لقد أكدت «الأنباء» منذ أول عدد لها السياسة التي وضعها لها مؤسسها الوالد خالد المرزوق، وهي أن تضع مصلحة الكويت والكويتيين فوق كل اعتبار وقبل أي مصالح شخصية أو خاصة، واستمرت مسيرتها قائمة على هذا المبدأ الوطني الأصيل، لترسخه أكثر فأكثر في سنوات ما بعد التحرير، غير عابئة بأي تضحيات مادية أو معنوية، حتى جاء قرار الحكومة الجائر بتعطيلها خمسة أيام وساما على صدرها وعلى صدري، وتأكيدا لاستقلاليتها ومصداقيتها واصرارها على خطها الوطني والشعبي الراسخ.

انني وأنا أودع مقعد رئاسة تحرير جريدة «الأنباء» أثق ثقة مطلقة في أنها ستواصل مسيرتها على طريق تحقيق طموحاتها العريضة بفضل الله، وبفضل دعم قرائها لها، وبفضل ما تضمه من كفاءات، وما افرزته ودعمته من كوادر صحفية كويتية مخلصة طبقا لسياسة التكويت التي حرص عليها والدي وحرصت عليها منذ بداية طريقها، وبفضل الروح الأسرية التي تجمع أعضاءها وأفرادها من زميلات وزملاء تحت إدارة شقيقتي بيبي المرزوق، التي ستتولى عني رئاسة تحرير «الأنباء».

تبقى في النهاية كلمة هي في الحقيقة كلمة البداية، إذ لا يسعني سوى أن أتقدم من أعماق نفسي بالشكر العميق والتقدير الكبير إلى والد الجميع صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه على رعايته الأبوية الكريمة التي حباني بها والتي كانت دوما حافزا لي وللزملاء في «الأنباء» لنزيد العطاء.. ونتفانى في خدمة الكويت.

كما لا يسعني سوى أن أعبر عن كل الشكر والتقدير لسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله، والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، اللذين لا يمكن أن أنسى لهما مواقفهما الإيجابية ودعمهما المستمر.

أما الشكر الخاص الذي استميح القراء عذرا في أن أسجله على صفحات «الأنباء» فهو لوالدي السيد خالد المرزوق الذي تتلمذت على يديه في مدرسة الحياة، والذي تعلمت ومازلت أتعلم منه في كل يوم الكثير، والذي أتاح لي الفرصة لدخول البلاط الصحفي والاغتراف من معينه الذي لا ينضب، والذي كان وسيظل القدوة المثلى لي في أي موقع أزاول فيه الجهد والعمل.

يبقى الشكر الأخير والجزيل.. لقراء «الأنباء» الذين كان تواصلهم هو الدعامة الأكبر والأرسخ لزيادة انتشارها وقوة تأثيرها.. ونبض نجاحها.

شكرا للجميع من الأعماق.. ولا أقول وداعا للكلمة الصحفية في «الأنباء».. وإنما أقول إلى لقاء دائم مستمر وحميم معها.. من موقع القارئ المحب لها، الحريص عليها، الشغوف بكل صفحاتها وموضوعاتها وآرائها وتوجهاتها.

وليد خالد المرزوق
1995/5/2

مع أمير البحرين الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

مع أمير الرياض صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز

مع ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز

يوزع الجوائز على أبناء الشهداء خلال استقبال «الأنباء» لهم

مع رئيس الوزراء المصري الأسبق د. علي لطفي والزميل عدنان الراشد

في أحد احتفالات «الأنباء» بعيد صدورها